الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

The People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministry of Higher Education and Scietific Research

المركز الجامعي - صالحي أحمد النعامة- Naama University centre-salhi Ahmed

معهد الآداب و اللغات **قسم اللغة والأدب العربي**

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي بعنوان :

المرجعية الابستيمولوجية للمصطلح التداولي في كتاب التداولية عند علماء العرب لمسعود صحراوي أنموذجا

ميدان اللغة والأدب العربي **شعبة دارسات لغوية** **تخصص لسانيات عربية**

لجنة المناقشة **إعداد الطالب(ة):** أفراح بن قدور

اسم الأستاذ	الرتبة	الصفة
فاطمة بلقاسمي	أستاذة محاضرة ب	رئيسا
هواري عزوز	أستاذ مساعد أ	مشرفا و مقررا
ولد قادة	أستاذ مساعد أ	مناقشا

السنة الجامعية 2025/2024

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

المركز الجامعي صالحي أحمد – النعامة –

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله :

السيد (ة) : بن قدور أفراح

الصفة (طالب – أستاذ – باحث) طالب

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم : 209478279

الصادرة بتاريخ : 2023.08.20

المسجل (ة) بكلية / معهد : معهد

قسم : اللغة والأدب العربي

والمكلف (ة) بانجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج – مذكرة ماستر – مذكرة ماجيستير – أطروحة دكتوراه) عنوانها : المرجعية الابستمولوجية للمصطلح التداولي في كتاب التداولية عند علماء العرب لمسعود صحراوي

أنموذجًا

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ : 2025/05/29

توقيع المعني

PDF Scanner ACE Scanner

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء:

الحمد الله الذي يّسر البدايات وأكمل النهايات وبلّغنا الغايات والحمد الله حبا وشكرا وامتنانا أهدي بكل حب ثمرة تخرجي إلى من ساندني وشجعني للوصول لطموحاتي والدي الغالي وإلى التي تعجز كل الكلمات عن وصفها أمي الحبيبة وإلى مصدر قوتي اخواني الغاليين واخواتي الغاليات وإلى صديقاتي ورفيقات دربي ، وإلى من كان له الفضل في اتمام عملي استاذي الفاضل عزوز هواري.

شكر وتقدير:

قبل كل احد، الشكر للواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي

أمدنا بالقوة و العون و السداد لإنجاز هذا العمل، و ندعوه عز وجل أن

يجعله خالصا لوجهه الكريم. كما نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ

عزوز هواري الذي لم يبخل علينا بأي معلومة أو توضيح في شتى

مراحل إعداد هذه المذكرة، كما نتوجه بالشكر لأعضاء

اللجنة المناقشة و أساتذتنا بقسم اللغة و الأدب العربي

على المجهودات المبذولة لإيصالنا إلى ما نحن عليه .

مـــــقـــدمـــــــة

مقـــــــدمة:

مقدمة:

الحمد لله نحمده ونستعينُ به سبحانه الذي خلق آدم من تراب وجعل الجنة للتوَّاب وجعل النار للعذاب، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وأصحابه أجمعين أما بعد :

تعد اللغة ظاهرة بشرية اجتماعية واسلوب للتواصل بين الشعوب والحضارات حيث قَرَّبت المسافة بين الانسان وغيره، فكانت مقصد اهتمام الباحثين والمفكرين حيث ظهرت مدارس نذكر منها المدرسة التداولية التي انبثقت من الفلسفة التحليلية ونشأت مع بيرس سنه 1938، وجاءت كرد فعل على المدرسة البنيوية التي كانت تدرس اللغة المجردة وفي ذاتها ولأجل ذاتها .

ساهمت التداولية في الدرس اللساني الحديث بدراسة اللغة في الاستعمال حيث تعد فرعاً من فروع اللسانيات والتي استمد معارفها من مرجعيات مختلفة ومتنوعة كعلم النفس، وعلم الاتصال، واللسانيات، والبلاغة والنحو، و المنطق .

وكانت تعد مركز و ملتقى التخصصات والعلوم، واشتملت التداولية على مباحث منها:

أفعال الكلام، الإشاريات ،والاستلزام الحواري، والاقتراض المسبق. وكانت مشغل العديد من القراء والباحثين الذين تطرقوا الى دراسة معالم ومفاهيم التداولية، وهذا ما دفعنا الى إعداد هذا البحث لتحديد رؤية موضوعية للتداولية بعنوان المرجعية الابستمولوجية للمصطلح التداولي في كتاب التداولية عند علماء العرب لمسعود صحراوي أنموذجا .

وهدفنا من هذا البحث هو الدراسة الكلية للمصطلحات التداولية وما يقابلها في التراث العربي من خلال كتاب التداولية عند العلماء العرب لمسعود صحراوي .

ولأهمية هذا الموضوع حاولنا طرح الاشكال التالي :

- ما المرجعية اللغوية للدرس التداولي؟
- كيف ساهم مسعود صحراوي في دراسة المفاهيم التداولية من خلال كتابه التداولية عند العلماء العرب ؟

وكل دراسة تحتاج الى منهجيه تسير وفقها فاردنا ان يكون بحثنا ضمن خطه تاليه:

-تضمن بحثنا على مقدمه وفصلين ففي الفصل الاول تطرقنا الى تحديد نشأة التداولية والى تعريفها اللغوي والاصطلاحي ثم تطرقنا الى اهم مباحثها :

كالاستلزام الحواري وأفعال الكلام.....وثم علاقتها بالتخصصات الاخرى .

مقـــــــدمة:

أما في الفصل الثاني فتطرقنا الى جانب تطبيقي تناولنا فيه دراسة مصطلح الابستمولوجيا والمرجعية ثم تطرقنا الى التعريف بالمؤلف واهم محاور التي تطرق اليها الكاتب ثم تطرقنا الى المفاهيم التداولية ثم المرجعيات الابستمولوجية للتداولية عند العرب وعند الغرب.

وفي الاخير اختتمنا البحث بخاتمه عرضنا فيها النتائج المتوصَّل اليها

- ولقد اتبعنا المنهج الوصفي لدراسة مفاهيم ومصطلحات التداولية واعتمدنا في أخذ المادة المعرفية على عدة مراجع اهمها:

- مسعود صحراوي عند علماء العرب
- محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي
- خليفة بوجادي في اللسانيات التداولية التأصيلية
- جواد ختام، التداولية أصولها و أبحاثها.

- إن أي بحث لا يخلو من الصعوبات المتمثلة في صعوبة الموضوع لأنه يحتاج دراسة وفهم اعمق.

وفي الاخير اقدم الشكر والعرفان للأستاذ المشرف "عزوز هواري" الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته القيمة ونصائحه التي ساعدتنا في اتمام مذكرتنا.

بن قدور أفراح

النعامة:2025/6/5

الموافق ل 8 ذي الحجة 1446هـ

الفصل الأول

الفصل الأول: التداولية النشأة و التطور

المبحث الأول: نشأة التداولية

المبحث الثاني: تعريف التداولية لغة واصطلاحا

المبحث الثالث: مباحث التداولية

-الإشاريات

-الإستلزام الحواري

-الإفتراض المسبق

-الأفعال الكلامية

-السياق

المبحث الرابع: علاقة التداولية بالتخصصات الأخرى.

تمهيد:

ظهر علم جديد في الساحة اللغوية العربية بعد المدرسة البنيوية والتوليدية ما يسمى بالتداولية التي يتحدد موضوعها في المجال الاستعمالي أو الإنجازي للغة في التواصل وساهمت في دراسة اللغة وتطورها و شهدت التداولية تطور كبير في فترة الظهور ومساهمة باحثها منهم ببرس وسيرل من خلال نظريتهم أفعال الكلام التي تعد أهم مبحث في التداولية.

1/نشأة التداولية: ظهرت التداولية كعلم مستقل يحاول اصلاح وتطوير ما خلفته المدارس السابقة ومن أسباب نشأتها نذكر:

نشأت التداولية كفرع من اللسانيات ويتمحور مفهومها حيث ذكر احمد محمود النحلة "أن المصطلح تداولية PRAGMATIC يعود مفهومه الحديث إلى الفيلسوف الامريكي تشارلز موريس charles moris الذي استخدمه سنة 1938دالا على فرع من فروع ثلاثة يشتمل عليها علم العلامات أو السيمية semetics"[1] ونتطرق الى فروع التداولية ونلخصها كالآتي:[2]«

علم التركيب syntaxأوsyntactic: وهو يدرس العلاقات الشكلية بين العلامات بعضها مع بعض.

علم الدلالة sematic: وهو يدرس العلاقة العلامات بالأشياء التي تدل عليها او تحيل اليها.

التداولية وتهتم بدراسة علاقة العلامات بمفسريها».

وكذلك نبرز منطلق التداولية في« محاضرات وليام جيمس WILLIAM JAMES ألقاها1955[3]

وفي قول عبد الهادي بن ظافر "انه عمد الباحثون الى هذا المنهج ليمدهم برؤى متعددة نتيجة لقصور الدراسات الشكلية واعمالها لمقاربة اللغة في تجليها الحقيقي أي في الاستعمال التواصلي بين الناس ولذلك أكد لفنسون أن الاساس الأول في نشوء المنهج التداولي كان بمثابة ردة فعل على معالجة(تشومسكي) للغة بوصفها شيئا تجريديا[4]. اي أن لغة ليست ذاتية كما يراها شومسكي بل هي خطاب بشري.

وصارت" التداولية مجالا يعتد به في الدرس اللغوي المعاصر إلا في العقد السابع من القرن العشرين بعد أن قام على تطويرها ثلاثة من فلاسفة اللغة المنتمين إلى التراث الفلسفي بجامعة اوكسفورد هم أوستين و سيرل و غرايس "[5] أي تطورت مع ظهور أهم مباحثها كأفعال الكلام.

---

[1] ينظر محمود احمد نحلة، وأفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة، ص 9.

[2] ينظر المرجع نفسه، ص9.

[3] ينظر جاك موشلار ان ريبول القاموس الموسوعي للتداولية، دار سيناترا، ص 22 .

[4] ينظر عبد الهادي بن ضافر، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، ص29.

[5] ينظر خليفه بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية، بيت الحكمة، ط1،ص51.

- ومن المساهمين في هذا الموضوع نذكر"

« فيتغنشتاين وألعاب اللغة حيث يعد من الفلاسفة الأوائل الذين نظروا في الجانب الاستعمالي للغة، بداء من أعماله الاولى في المنطق والفلسفة والمنتهية في(1918)، حيث ميزتها دراسة الوظيفية التمثيلية للغة اعتدادا بمدى صحة الملفوظات او خطئها، اما فيما بعد فاهتم أكثر بدراسة العلاقة بين اللغة والفكر وانهما غير منفصلين، كما أنه لا وجود للغة خاصة بالفرد وإنما كل ما في الأمر أن الفرد يتبع في تركيبه لغة عموم مجتمعه، وانتهى بذلك الى استبدال معنى التواصلية في اللغة بالتعبيرية أي أن اللغة يستمدها الفرد من واقعه محيطه[1].

وكذلك قدم هانسون في 1974 تصورا متميزا وهو الأول من نوعه يهدف من خلاله إلى توحيد أجزاء مميزين:

أ- التداولية الدرجة الاولى: تتمثل في دراسة رموز التعبيرات المهمة ضمن ظروف استعمالها وتعتمد هذه التداولية السياق الوجودي، المتمثل في المخاطبين ومعطيات الزمان والمكان.

ب- تداولية الدرجة الثانية: تتمثل في دراسة مدى ارتباط الموضوع المعبر عنه بملفوظه، أي دراسة حجم المتكلم من دلالات في الملفوظ الذي يؤدي ذلك.

ج- تداولية الدرجة الثالثة: تتمثل في نظرية أفعال الكلام، مما قدمه أوستن j.R austin و طوره سيرل jsearle ولا يتحدد الفعل الكلامي إلا من خلال السياق الذي يتكفل بتحديد جدية التلفظ أو الدعابة أو إنجاز فعل معين.[2]

نستنتج أن نشوء و تطور التداولية كان من خلال ماقدمه جل الباحثين حيث جعلوا اللغة وسيلة للتواصل و أساسها المجتمع.

تعريف التداولية لغة واصطلاحا:

أ-لغة:

التداولية مصطلح شامل وعلم محض جاء تعريفه كالأتي:

ورد في لسان العرب« تداولنا الامر، أخذناه بالدول و قالوا دواليك اي مداولة على الامر ... و دالت الأيام أي دارت و الله يداولها بين الناس ، و تداولت الأيدي أخذته هذه مرة و هذه مرة ، و تداولنا العمل و الامر بيننا ، بمعنى تعاوناه فعمل هذا مرة و هذا مرة » [3].

---

[1] جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز، عمان ط،1ص37.

[2] ينظر خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية، ص72-80-81.

[3] ابن منظور، لسان العرب دار المعارف، بيروت، لبنان، ط3 1994 ص252،253.

و ورد في مقاييس اللغة « أحدهما يدل على تحول الشيء من مكان لآخر، و الآخر يدل على الضعف و الاسترخاء، و الدولة و الدولة لغتان، و يقال بل الدولة في المال، و الدولة في الحرب، و انما سميا بذلك من قياس الباب لأنه امر يتداولونه ، فيتحول من هذا على ذلك و من ذلك على هذا»[1]

و جاء في معجم اساس البلاغة« الدول و دالت الايام، بكذا، وادال الله بني فلان من عدوهم ، جعل الكثرة لهم عليه، و اديل المشركون على المسلمين يوم أحد، و الله يداول الأيام بين الناس مرة لهم و مرة عليهم، و تداولوا الشيء بينهم، و الماشي يداول بين قدميه، يراوح بينهما»[2]

نستنتج من خلال التعريف اللغوي يتضح لنا أن معنى دول يدور حول المعاني التالية منها الإنتقال و التحول

ب-اصطلاحا:

التداولية فرع من فروع اللسانيات من مفاهيمها الاصطلاحية نجد:

التداولية هي دراسة الأسس التي نستطيع بها أن نعرف لما تكون مجموعة من الجمل شاذة anomalous تداوليا أو تعد في الكلام المحال كأن يقال مثلا" ارسطو يوناني لكني لا أعتقد ذلك؟ أو يقال: أمرك بان تخالف أمري او يقال: الشمس لو سمحت تدور حول الأرض.

«التداولية هي دراسة كل جوانب المعنى التي تهملها النظريات الدلالية فإذا اقتصر علم الدلالة على دراسة الأقوال التي تنطق عليها شروط الصدق truth condition فإن التداولية تعنى بما وراء ذلك مما لا تنطبق عليه هذه الشروط وقصر علم الدلالة على هذا النوع من الأقوال غير مسلم به في النظريات الدلالية التي ظهرت منذ العقد الثامن من القرن العشرين، فضلا عن أن ما وراء ذلك لا يستطيع حصره.[3]

-دراسة اللغة قيد الاستعمال أو الاستخدام language in use بمعنى دراسة اللغة في سياقاتها الواقعية لا في حدودها المعجمية أو تراكيبها النحوية.[4]

التداولية هي دراسة جوانب السياق aspects of context التي تشفر شكليا في تراكيب اللغة وهي عندئذ جزء من مقدرة المستعمل userpargmatics.[5]

[1] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة تحقيق و ضبط عبد السلام هارون، دار الجيل، ط 2 1991 م، ج2، ص314.

[2] الزمخشري جار الله محمود بن عمر أحمد، أساس البلاغة ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1998، ج1، ص303.

[3] محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، ص12.

[4] بهاء الدين محمد يزيد تبسيط التداولية، الناشر شمس القاهرة ط 1 ص19.

[5] محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ص 12.

كما أن التداولية فرع من علم اللغة يبحث في كيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلم speaker intention أو هو دراسة معنى المتكلم speaker meaning فقول القائل أنا عطشان مثلا قد يعني احضر لي كوبا من الماء وليس من اللازم ان يكون اخبارا بأنه عطشان فالمتكلم كثيرا ما يعني أكثر مما تقوله كلماته واذا كان ذلك كذلك فكيف يمكن لناس ان يفهم بعضهم بعضا؟ على أن مصطلح معنى المتكلم مفصل عند الذين يدرسون اللغة من الوجهة الاجتماعية بالرغم من أنه لا يلتفت إلى أن تفسير الكلام utterance interpretation المفضل عند الذين يمثلون الاتجاه المعرفي cognitive بتجنب هذا الخطأ لكنه يصرف جل اهتمامه إلى متلقي الرسالة»[1]

« ويعتبر مسعود صحراوي ان التداولية تمثل حلقة وصل هامة بين حقول معرفية عديدة منها: الفلسفة التحليلية، ممثلة في فلسفة اللغة العادية، ومنها حكم النفس المعرفي ممثلا في نظرية الملائمة théorie de pertinence على الخصوص, ومنها علوم التواصل ومنها اللسانيات».[2]

«وعليه فإن الحديث عن التداولية وعن شبكتها المفاهيمية يقتضي الاشارة الى العلاقات القائمة بينها وبين الحقول المختلفة لأنها شتى بإنتمائها إلى حقول مفاهيمية تضم مستويات متداخلة، كالبنية اللغوية، وقواعد التخاطب في الانتاج والفهم اللغويين، وعلاقة البنية اللغوية بظروف الاستعمال.[3]

عرفها جاك فرانسيس" بأنها دراسة للغة بوصفها ظاهرة خطابية و تواصلية و اجتماعية في نفس الوقت ".[4]

مباحث التداولية:

شهدت التداولية تطور كبير من خلال دراسة ابحاث ومحاور جديدة منها الإشاريات، الافتراض المسبق و الاستلزام الحواري والأفعال الكلامية والسياق.

1)- **الاشاريات deiscis**:«جاء بها شارل بيرس peirce وتقوم على جملة من التعريفات منها:

- تقترن الاشاريات بفعل الإشارة الى موضوع ما، وتنطبق على زمرة من الوحدات التركيبية والعوامل الدلالية غير المنفصلة عن سياقات إنتاج الملفوظ، يفهم من ذلك ان الاشاريات عبارة عن علامات

[1] محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص13.

[2] مسعود صحراوي التداولية عند علماء العرب، دار الطليعة بيروت ط1 ص16.

[3] المرجع نفسه ص16

[4] فليب بلانشيه، التداولية من اوستن الى غوف مان، ترجمة صابر الحبشة، دار الحوار لنشر و التوزيع، ص19.

محيلة غير منفصلة عن فعل التلفظ، وهو فعل يقتضي متلفظا يتوجه بخطابه إلى مخاطَب، ضمن إطار زماني ومكاني محدد.[1]

« في كل اللغات كلمات وتعبيرات تعتمد اعتمادا تاما على السياق الذي تستخدم فيه ولا يستطاع انتاجها او تفسيرها بمعزل عنه فإذا قرأت جملة مقتطعة من سياقها مثل: سوف يقومون بهذا العمل غدا لانهم ليسوا هنا الان، وجدتها شديدة الغموض لأنها تحتوي على عدد كبير من العناصر الإشارية التي يعتمد تفسيرها اعتمادا تاما على السياق المادي الذي قيلت فيه، ومعرفة المرجع reference الذي تحيل اليه وهذه العناصر هي: واو الجماعة وضمير جمع الغائبين هم، واسم الإشارة هذا، وظرف الزمان غدا، والان، وظروف المكان هنا.»[2]

« ومثل ذلك أن تجد إعلانا غير مؤرخ يقول البيع بالمزاد العلني يوم الخميس فلا تعرف اي يوم من أيام الخميس يكون وهل انقضى وقته او لم يزل، ولكي يكون معناه مفهوما فلابد من معرفة ما يشير إليه بتحديد زمانه بالقياس الى زمان المتكلم، ومثل هذه العناصر تسمى العناصر الإشارية deicits او الاشاريات اختصارا».[3]

«يلفت لفنسون levinson إلى أن التعبيرات الاشارية تذكير دائم للباحثين النظريين في علم اللغة بأن اللغات الطبيعية وضعت أساسا للتواصل المباشر بين الناس وجها لوجه وتظهر أهميتها البالغة حين يغيب عنا ما تشير إليه فيسود الغموض و سيتعلق الفهم، من هنا كانت النظريات الدلالية الشكلية عاجزة عن معالجة هذه الاشارات».[4]

« وأغلبَ الباحثين على ان الاشاريات خمسة انواع: اشاريات شخصيه واشاريات زمانية واشاريات مكانية واشاريات اجتماعية واشاريات خطابية أو نصية»[5]

أ- الإشاريات الشخصية:

«أوضح العناصر الإشارية الدالة على الشخصperson هي ضمائر الحاضر والمقصود بها ضمائر الشخصية الدالة على المتكلم وحده مثل انا أو المتكلم ومعه غيره مثل نحن».[6]

[1] جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهها، دار كنوز، عمان ط1ص76.

[2] محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص16.

[3] المرجع نفسه، ص16.

[4] المرجع نفسه، ص17.

[5] المرجع نفسه، ص17.

[6] ينظر المرجع نفسه، ص18.

توسع بنفست Benvist في تحليل الطابع التداولي الإشاريات الشخصية امن خلال فصول كتابه"مسائل في اللسانيات العامة ونخص بالذكر فصل الإنسان في اللسان" عنه من مباحث كطبيعة الضمائر nature des prononLa في اللسان الفقيه مبحث الطبيعه الضمائر مثل توقف في نفس عند تمييز الذي تقييم اللغه الفرنسية بين ثلاثة أنواع من الضمائر هي ضمير المتكلم je والمخاطب tuفي والضمير غائبiL ويؤسس بنفست العلاقة الوثيقة بين الضمائر والسياقات الكلام»[1].

«ويضيف فلاسفة اللغة بعدا آخر يتمثل في شرط الصدق vruth condition فإذا قالت امرأة مثلا: أنا أم نابليون فليس بكاف أن يكون المرجع لضمير هو تلك المراه بل لابد من تحقق من مطابقة المرجع للواقع، بأن تكون هذه المراه هي الام لنابليون فعلا وان تكون الجملة قبلت في ظروف تاريخية مناسبة فإن لم يتحقق شرط كانت الحملة كاذبة»[2]

ب-الإشاريات الزمنية TemqeraL decitics:

الإشاريات الزمانية كلمات تدل على زمان يحدده السياق بالقياس إلى زمان التكلم، هو مركز الإشارة dei citic center الزمنية في التكلم فإذا لم يعرف زمان التكلم او مركز الإشارة زمنية التبس الامر على السامع او قارئ فقولك مثل بعد اسبوع يختلف مرجعها اذا قلتها اليوم او قلتها بعد شهر او بعد سنة.[3] وكذلك اذ قلت نلتقي الساعه 10:00 صباحا او مساء من هذا اليوم او منه اليوم يلي والزمن فعل تلتقيان في او يكون اللقاء قد حدث فعلا بل يصرف الزمان اللقاء الى زمان لم يمضي بعد ومثل ذلك الكلمات مثل امس-وغدا-والان- والاسبوع- الماضي- واليوم الجمعة.[4]

ت-الإشاريات المكانية: spatise deicitics:

وهي عناصر إشارية إلى مكان يعتمد استعمالها وتفسيرها على معرفة مكان متكلم وقت المتكلم او على مكان اخر معروف للمخاطب او السامع ويكون لتحديد اثره في اختيار عناصر التي تشير اليه قربا او بعدا او وجبته ويستحيل على الناطقين باللغه ان يستعمل او يفسروا كلمات مثل هذا وذاك وهنا وهناك ويكون الى اذ وقوف على ما تشير اليه بالقياس الى مركز الاشاره الى مكان المباشرumme diate physicaL context التي قيلت فيه [5].

---

[1] جواذ ختام التداولية و أصولها و إتجاهتها، دار الكنوز، عمان ط1ص79-19.

[2] محمود أحمد نحلة، أفاق جديد في البحث اللغوي المعاصر.ص18-19.

[3] المرجع نفسه، ص20.

[4] المرجع نفسه، ص20.

[5] المرجع نفسه، ص22 .

ومثل هذه التغيرات امثله واضحة على أي إجراء من اللغة لا يمكن ان تفهم إلا في اطار معني الذي يقصد المتكلم speaker inten ded meaning فاذا قال الشخص أحب أن أعمل هنا في هذا المكتب او في هذه المؤسسة او في هذا المبلغ او في هذا الجزء من المدينه او هذه الدوله او في غير هذه الجامعه فكلمه هنا تغير نبي معرفه المكان الذي يقصد المتكلمه استشاره اليه.[1]

يلفت بعض الباحثين إلى أن عناصر الاشارة إلى مكان قد تنقل للإشارة إلى ما سيمونه مسافة العاطفية entoistational d و تسمى عندئذ الإشارة الوحدانية empathic dai xis وهو قريب مما أسماه علماء المعاني عندنا: تحقير بالقرب[2]، قوله تعالى« أَهَذَا الذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ»[3] وتفضيل بالبعد كقوله تعالى «أَلم، ذَلِكَ الكِتَابُ»[4]

ثـ-إشاريات الخطاب discoure:

قد تلتبس إشاريات الخطاب بالإحالة الى السابق أو اللاحق ولذلك اسقطها بعض الباحثين من الاشاريات, ولكن منهم من ميز بين النوعين فرأى أن الاحالة يتحد فيها المرجع بين ضمير الاحالة وما يحيل إليه مثل الزيد الكريم وهو ابن الكرام ايضا فالمرجع الذي يعود إليه الزيد وهو واحد اما الاشارات الخطاب فهو لا تحيل الى ذات المرجع بل تخلق المرجع فاذا كتبت تروي قصه ثم ذكرت كما قصة اخرى سقطت تشير إليها ثم تتوقف قائلا: لكن تلقى قصة اخرى.[5]

جـ-اشاريات الإجتماعية:

هي ألفاظ وتراكيب تشير الى العلاقة الإجتماعية بين المتكلمين والمخاطبين من حيث هي العلاقة الرسمية او علاقة ألفة و مودة initmacy ،والعلاقة الرسمية يدخل فيها صيغ في التحليل في مخاطبة منهم أكبر سن ومقاما من المتكلم، كإستخدام في الفرنسية للمفرد المخاطب بتبجيل او مراعاة للمسافة الاجتماعية بينهما أو حفظا للحوار في إطار الرسمي، وكذلك الحال في استخدام sie في المانيا وانت في اللغة العربية للمفرد المخاطب ونحن للمفرد المعظم لنفسه.[6]

---

[1] ا محمود أحمد نحلة، أفاق جديد في البحث اللغوي المعاصر، ص 22.

[2] المرجع نفسه ، ص23.

[3] سورة الأنبياء، الآية 36.

[4] سورة البقرة، الآية 2.

[5] محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص24.

[6] المرجع نفسه، ص 25.

استخدام بعض الألفاظ على الطبقة اجتماعية بعينها مثل استخدام looking glass الذي بعد في بريطانيا إشارة للطبقة الاجتماعية العليا في المقابل mirror ومثلهاlady، ومن ذلك في اللغة العربية استعمال حمام وزوجته وقريبته وامراته.[1]

الاشارات الاجتماعية من مجالات مشتركة بين التداولية والعلم اللغة الاجتماعية.[2]

ونستنتج ان الاشارات أصناف وهم خمسة أنواع وأن العملية التواصل تتم الا بحضور العناصر الإشارية .

2- الافتراض المسبق:

هو عنصر مهم في العملية التواصلية بين طرفي الحوار:

يوجه متكلم حديثه إلى السامع على أساس مما يفترض سلفا ان معلوم له، فإذا قال الرجل لآخر: أغلق النافذة فالمفترض سلفا أن النافذة مفتوحة وان هناك مبررا يدعو إلى اغلاقها وان المخاطب قادر على الحركة، وأن المتكلم في منزلة الآمر وكل ذلك موصول سياق الحال وعلاقة المتكلم بالمخاطب.[3]

مثال آخر: في مقام تواصلي معين يقول الشريك (أ) في الحوار لشريك (ب) كيف حال زوجتك وأولادك؟ فالافتراض مسبق للملفوظ هو ان الشريك متزوج وله اولاد وأن الشريكين تربطهما علاقه ما تسمح بطرح هذا السؤال،

يجيب الشريك(ب) بالملفوظ: أنها بخير والأولاد في العطلة، شكرا. ولكن ان كانت خليفه التواصليه غير مشتركه بين الشريكين فان الشريك يرفض السؤال او يتجاهله فيجيب باحد الملفوظات الآتية: لا اعرف لست متروجا.[4]

يرى التداوليون ان افتراضات مسبقه ذات اهمية قصوى في عملية التواصل والابلاغ ففي التعليميات didactique ثم الاعتراف بدور الافتراضات مسبقة منذ زمن طويل فلا يمكن تعليم الطفل معلومه جديده الا بافتراض وجود اساس سابق يتم انطلاق منه وبناء عليه، اما المظاهر سوء التفاهم المنطوية تحت اسم "تواصل سيء" فلها سبب اصلي مشترك هو سحق الاساس الافتراضات المسبقة الضروري لنجاح كل تواصل كلامي.[5]

3-الاستلزام الحواري:

---

[1] محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 26.

[2] المرجع نفسه، ص27.

[3] المرجع نفسه، ص27.

[4] مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص31.

[5] المرجع نفسه، ص32.

جاء به الفيلسوف بول غرايس Paul Grice والهدف منه الوصول إلى حوار بين المتكلم و المستمع، ونبرز تعريفه فيما يلي:

ظهر مفهوم الاستلزام الحواري مع غرايس الذي حاول ان يضع نحوا قائما على أسس تداولية للخطاب تأخذ بعين الاعتبار كل الأبعاد المؤسِّسَة لعملية التخاطب، فهو يؤكد ان التأويل الدلالي للعبارات في اللغات الطبيعية امر متعذر إذ نظر فيه فقط على الشكل الظاهري لهذه العبارات و عليه نقترح ما يأتي:[1]

أ. معنى الجملة المتلفظ بها من قبل المتكلم في علاقة بالمستمع.

ب. المقام الذي تنجز فيه الجملة.

ت. مبدأ التعاون (Principe de coopération)

أوضح غرايس ان فهم الملفوظات وتأويلها اثناء عملية التخاطب لا يعتمد دائما على دلالتها الطبيعية الوضعية، ويتأسس هذا الحكم على ملاحظة استأثرت باهتمام في دلالة الفعل to mean في الانجليزية، إذ يرد بمعنى أشار ودلَّ تارة، ويأتي بمعنى قصد تارة أخرى، ومن هذا المنطلق عمل غرايس على التمييز بين نوعين من الدلالة الطبيعية الوضعية والدلالة غير الطبيعية.[2]

نظر غرايس فرأى أن الاستلزام نوعان: استلزام عرفي واستلزام الجواري، فأما الاستلزام العرفي فقائم على ما تعارف عليه أصحاب اللغة من استلزام بعض الالفاظ دلالات بعينها لا تنفك عنها مهما اختلفت بها السياقات و تغيرت التراكيب مثل زيد غني لكنه بخيل، وأما الاستلزام الحواري فهو متغير دائما بتغير السياقات التي يرد فيها.[3]

للاستلزام الحواري عند غرايس خواص تميزه عن غيره من أنواع الاستلزام الاخرى وقد استطاع أن يضع يده على الخواص الآتية:[4]

الاستلزام يمكن إلغاؤه، ويكون ذلك عادة بإضافة قول يسد الطريق أمام الاستلزام أو يحول دونه فإذا قالت قارئة لكاتب مثلا لم أقرأ كتبك، فقد يستلزم ذلك انها قرأت بعضها، إذا تم تعقب كلامها

[1] العياشي أدواري في الاستلزام الحواري في التداول اللساني، ط1 دار العربية للعلوم، ص18.

[2] جواد ختام، التداولية أصولها و اتجاهاتها، ص99.

[3] محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر،ص34.

[4] ينظر المرجع نفسه، ص39-40.

بالحق إني لم أقرأ أي كتاب منها فقد ألغت الاستلزام، وإن كان الالغاء هذا هو أهم اختلاف بين المعنى الصريح و المعنى الضمني، وهو الذي يمكن المتكلم من أن يذكر ما يستلزمه كلامه.

الاستلزام لا يقبل الانفصال عن المحتوى الدلالي، ويقصد غرايس بذلك أن الاستلزام الحواري متصل بالمعنى الدلالي لما يقال بالصيغة اللغوية التي قيل بها.

الاستلزام المتغير: والمقصود بالتغير او التعبير الواحد يمكن ان يؤدي إلى استلزامات مختلفة في سياقات مختلفة، فإذا سالت طفلا يحتفل بيوم ميلاده مثلا: كم عمرك؟ فهو طلب للعلم.

الاستلزام يمكن تقديره والمراد به ان المخاطب يقوم بخطوات محسوبة يتجه بها خطوة بخطوة إلى الوصول إلى ما يستلزمه الكلام فإذا قيل مثلا: الملكة فيكتوريا صنعت من حديد، فإن القرينة تبعد السامع عن قبول المعنى، فيبحث عن ما وراء الكلام من معنى فيقول لنفسه: المتكلم يريد أن يلقي إلي خبرا بدليل انه ذكر جملة خبرية.

لاحظ بعض فلاسفة اللغة و اللسانيين التداوليين، وخصوصا الفيلسوف غرايس، أن جمل اللغات الطبيعية، في بعض المقامات، تدل على معنى غير محتواها القضوي، ويتضح ذلك من خلال الحوار بين الأستاذين (أ) و (ب):

- الأستاذ (أ): هل الطالب (ج) مستعد لمتابعة دراسته الجامعية في قسم الفلسفة؟
- الأستاذ (ب): إن الطالب (ج) لاعب كرة قدم ممتاز.

لاحظ الفيلسوف غرايس أننا إذا تأملنا الحمولة الدلالية لإجابة الأستاذ(ب) وجدنا انها تدل على معنيين اثنين في نفس الوقت، أحدهما حرفي والآخر مستلزم. معناها الحرفي أن الطالب (ج) من لاعبي كرة القدم الممتازين، ومعناها الاستلزامي هي أن الطالب المذكور ليس مستعدا لمتابعة دراسته في قسم الفلسفة.[1]

يقترح غرايس 1975 نظريته المحادثية التي تنص على أن التواصل الكلامي محكوم بمبدأ عام (مبدأ التعاون)، وينهض مبدا التعاون على أربع مسلمات:[2]

[1] مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص33

[2] المرجع نفسه، ص33-34

أ. مسلمة القدرQuantité: وتخص قدر (الكمية) الإخبار الذي يجب أن تلتزم به المبادرة الكلامية، وتتفرع إلى مقولتين: اجعل مشاركتك تفيد القدر المطلوب من الاخبار، لا تجعل مشاركتك تفيد أكثر مما هو مطلوب.

ب. مسلمة الكيْفQualité: ونصها: لا تقل ما تعتقد أنه كاذب ولا تقل ما لا تستطيع البرهنة على صدقه.

ت. مسلمة الجهةModalité: التي تنص على الوضوح في الكلام وتتفرع إلى ثلاث قواعد فرعية: ابتعد عن اللبس، تحري الإيجاز، تحري الترتيب.

ث. مسلمة الملائمةPertinence: وهي عبارة عن قاعدة واحدة: لتكن مشاركتك ملائمة.

نستنتج ان الإستلزام الحواري يساعدنا للوصول إلى مقاصد المتكلمين من خلال الإحاطة بملابسات الكلام.

الافعال الكلامية: جاء بها الفيلسوف "اوستن J.R Austin "وطورها تلميذه "سيرل" ومن مفاهيمهما نجد :

تعد نظرية الفعل الكلامي Speech Act Theory ويطلق عليها أيضا نظرية الحدث الكلامي ونظرية الحدث اللغوي، والنظرية الإنجازية في نظر اغلب الباحثين جزءا من اللسانيات التداولية pragmatic، وبخاصه في **مرحلتين الاساسيتين:** مرحلة التأسيس عند "اوستن" ومرحلة النضج و الضبط المنهجي عند تلميذه "سيرل" وكلاهما من فلسفة أكسفورد.

يُعتبر الباحث "اوستن" مؤسس لهذه النظرية و واضع المصطلح الذي به الان في الفلسفة وفي اللسانية المعاصرة، وكان ذلك في المحاضرات التي ألقاها في جامعه أكسفورد في العقد الثالث من القرن العشرين و في المحاضرات الاثنتي عشرة التي ألقاها في جامعة هارفارد سنة 1955 ونشرت سنة 1962 بعد موته في كتاب عنوانه "How to do things with words".[1]

أما "مسعود صحراوي" يرى ان الفعل كلامي يعني التصرف أو العمل الاجتماعي أو المؤسساتي الذي ينجزه الإنسان بالكلام ومن ثم بالفعل الكلامي يُراد به الإنجاز الذي يؤديه المتكلم بمجرد تلفظه بملفوظات معينة ومن الأمثلة: الأمر والنهي والسؤال والتعيين والإقالة والتعزية والتهنئة...إلخ، فهذه كلها أفعال كلامية اي كل ما نقوله ونتفوه به هو فعل[2] .

[1] ينظر محمود احمد نحلة، افاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص62.
[2] ينظر مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص10.

يرى "علي محمود حجي الصراف" في كتابه أن الأفعال الكلامية هي "مفهوم تداولي منبثق من مناخ فلسفي عام هو تيار الفلسفة التحليلية" بما احتوته من مناهج وتيارات وقضايا ولذلك يقول بعض الدارسين من الملاحظ أن دراسة المعنى من خلال تحليل الافعال الكلامية[1].

وفي نظر "اوستن" أن اقتصار وظيفة اللغة على وصف وقائع العالم State of affairs وصفا إما صادقا و إما كاذبا و أُطلق عليه المغالطة الوصفي descriptive fallacy ، ورأى أن هناك نوعا آخر من العبارات يشبه العبارات الوظيفية في تركيبها لكنه لا يصف وقائع العالم ولا يوصف بصدق ولا كذب، مثلا يقول رجل مسلم لامرأته: أنتِ طالق، أو يقول أُوصي بنصف مالي لمرضى السرطان، أو يقول وقد بشر بمولود سميته يحيى[2].

ومن مساهمات "اوستن" نذكر أنه ميز بين نوعين من الأفعال:[3]

أ-أفعال الإخبارية: Constative وهي أفعال تصف وقائع العالم الخارجي وتكون صادقة أو كاذبة.

ب- أفعال أدائية:Performative تنجز بها في ظروف ملائمه أفعال أو تؤدي، ولا توصف بصدق ولا كذب، بل تكون موفقه happy كما أُطلق عليها أو غير موفقه unhappy ويحل فيها التسمية والوصية والاعتذار والرهان والنصح، والوعد.

اقترح اوستن نظرية شاملة لأفعال الكلام فرق فيها بين ثلاثة افعال كلامية هي:[4]

1- **فعل قول:** locutionary act ويراد به التلفظ بقول ما استنادا إلى جملة من القواعد الصوتية والتركيبية التي تضبط استعمال اللغة.

2- **فعل الانجاز:**ocutionary act ويراد به القصد الذي يرمي اليه المتكلم من فعل القول، كالوعد والامر والاستفهام والتحذير.

3- **فعل التأثير:** percutionary act ويراد به التأثير الذي يحدثه فعل الانجاز في المخاطب فيدفعه الى التصرف بهذه الطريقة.

ولتوضيح الاختلاف بين هذه الافعال الثلاثة، فعل القول وفعل الانجاز وفعل التأثير يمكن ان نسوق المثال التالي: لا تلعب بالكره في الشارع.[5]

---

[1] ينظر علي محمود الصراف، الافعال الإنجازية في العربية المعاصرة دراسة دلالية ومعجم سياقي، مكتبة الآداب ط 1، ص22.

[2] ينظر محمود احمد نحلة، افاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص44.

[3] المرجع نفسه، ص45.

[4] ينظر جواد ختام، التداولية اصولها واتجاهاتها ،ص89 -90.

[5] المرجع نفسه، ص91.

وإن ما قدمه "اوستن" لم يكن كافيا لوضع نظريه متكاملة للأفعال الكلامية لكنه كان كافيا ليكون نقطة انطلاق إليها بتحديده لعدد من المفاهيم الأساسية فيها، وبخاصه مفهوم الفعل الإنجازي الذي اصبح مفهوما محوريا في هذه النظرية حتى جاء "جون سيرل" فأحكم وضع الأسس المنهجية التي تقوم عليها وكان ما قدمه عن الفعل الانجازي illoctutonary act والقوة الانجازية illoctutonary force كافيا لجعل الباحثين يتحدثون عن نظريه "سيرل" في الافعال الكلامية.[1]

و من انجازات "سيرل" في هذه النظرية نذكر :

1-نص "سيرل" على أن الفعل الانجازي هو الوحدة الصغرى minimalunit للاتصال اللغوي وأن للقوة الإنجازية دليلا يسمى دليل القوة الانجازية illoctutonary force indicator يبين لنا نوع الفعل الإنجازي الذي يؤديه المتكلم ينطبق للجملة، ويتمثل في اللغة الإنجليزية في نظام الجملة word order، والنبر stress والتنعيم وعلامات الترقيم في اللغة المكتوبة وصبغه الفعل وما يسمى الافعال الأدائية.[2] أي أن حدوث الفعل متعلق بالنطق .

وكذلك عنده الفعل الكلامي أوسع من أن يقتصر على مراد المتكلم بل هو مرتبط ايضا بالعرف اللغوي والاجتماعي[3].

وقام "سيرل" بتطوير شروط الملائمة عند "اوستن" فجعلها أربعة وطبقها تطبيقا محكما على كثير من الأفعال الإنجازية وهذه الشروط هي:[4]

1. **شرط محتوى القضوي propositional content**: وهو يتحقق بان يكون الكلام معنى قضوي نسبة إلى القضية proposition التي تقوم على متحدث عنه او مرجعreference متحدث به او خبر predisation
2. **الشرط التمهيدي preparatory**: ويتحقق اذا كان المتكلم قادرا على انجاز الفعل لكن لا يكون من الواضح عند كل من المتكلم والمخاطب أن الفعل المطلوب سينجز في المجرى المعتاد للأحداث أو لن ينجز.
3. **شرط الاخلاص sincerity**: ويتحقق حين يكون المتكلم مخلصا في الفعل فلا يقول غير ما يعتقد، ولا يزعم أنه قادر على فعل ما لا يستطيع .

[1] محمود احمد نحلة، افاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص38 .

[2] ينظر المرجع نفسه، ص49 .

[3] ينظر المرجع نفسه، ص49 .

[4] ينظر المرجع نفسه، ص49-50 .

4. **الشرط الاساسي essential:** ويتحقق حين يحاول المتكلم التأثير في السامع لينجز الفعل .

وكذلك ساهم "سيرل" ايضا أنه أعاد تقسيم الأفعال الكلامية وميز بين أربعة أقسام: فعل التلفظ (الصوتي والتركيبي)، الفعل القضوي (الاحالي والجمالي)، الفعل الإنجازي (على نحو ما فعله اوستن)، الفعل التأثيري (على نحو ما فعله اوستن)[1].

واعاد اقتراح خمسه اصناف لها:[2]

-1الاخبار: تبلغ خبرا وهي تمثيل للواقع وتسمى ايضا التأكيدات، الافعال الحتمية .

-2الاوامر: تحمل المخاطب على فعل معين .

-3الالتزامية: (افعال التعهد) وهي افعال التكليف عند "اوستن" حيث يلتزم المتكلم بفعل شيء معين .

-4التصريحات: وهي الافعال التمرسية عند "اوستين" وتعبر عن حالة مع شروط صدقها .

-5الانجازيات: (الادلاءات) تكون حين التلفظ ذاته.

وقد ميز "سيرل" بين الأفعال الانجازية المباشرة والأفعال الانجازية غير المباشرة فبين أن الأفعال الإنجازية المباشرة هي التي تطابق قوتها الانجازية مراد المتكلم أي يكون ما يقوله مطابقا لما بغيه، أما الأفعال الانجازية غير المباشرة فهي التي تخالف فيها قوتها الانجازية مراد المتكلم، وقد ذكر "سيرل" المثال الآتي بيانا للأفعال الإنجازية غير مباشرة: اذا قال رجل لرفيق له على المائدة هل تناولني الملح، فهذا فعل انجازي غير مباشر إذ قوة الإنجازية الأصلية تدل على الاستفهام الذي يحتاج إلى جواب وهو مصدر بدليل الاستفهام "هل" لكن الاستفهام غير مراد المتكلم، بل هو طلب مهذب يؤدي معنى فعل انجازي مباشر هو ناولني الملح[3].أي أن الفعل إنجازي مباشر يكون قصد طلب أما غير المباشر فيكون بتساؤل.

وفي الأخير نستنتج ان الأفعال الكلامية هي دراسة كل فعل ينجزه الانسان في سياق معين وهي محور ارتكزت عليه الدراسة التداولية .

[1] ينظر خليفه بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيله، ص 99 .

[2] المرجع نفسه، ص100 .

[3] ينظر محمود احمد نحله، افاق جديده في البحث اللغوي المعاصر، ص53 .

السياق:

هو عنصر يقوم على فهم وتفسير المعاني والكلمات ويهدف الى تحقيق التفاعل بين المرسِل والمرسَل اليه ومن معانيه: يذكر بأنه تجسيد لتلك التتابعات اللغوية في شكل الخطاب، من وحدات صوتية وصرفية ومعجمية، وما بينها من ترتيب وعلاقات تركيبية[1].

ويرى "أحمد فهد صالح شاهين" أن السياق هو الوضعية الملموسة والتي توضع وتنطق من خلالها مقاصد تخص المكان والزمان وهوية المتكلمين، وكل ما نحن في حاجه اليه من أجل فهم ما يقال وتقويمه[2].

وكذلك يقصد به أنه علامات شكلية تكون في المحيط اللساني الفعلي، ويشمل مدلول المحيط اللساني: مستخدم اللغة(المتكلم، السامع)، الحدث الذي ينجزه النظام اللغوي المستخدَم، مواقع مستخدمي اللغة، أنظمة المعايير الاجتماعية والعادات والالتزامات[3].

وتعد دراسة السياق محل اهتمام القضايا التداولية جميعا لأن تحليل الجمل يخضع إلى السياق، وكذلك تحليل أفعال الكلام، وقوانين الخطاب، ومسائل الملفوظية، والقضايا الحجاجية وغيرها[4].

يذكر أن السياق مفهوم مركزي يمتلك طابعه التداولي وتعددت انواعه فذكروا:[5]

1. السياق الظرفي او الفعلي: يشمل هوية المتخاطبين ومحيطهم زمنيا ومكانيا.
2. السياق التداولي (الموقفي): يتضمن الغايات الممارسة خطابيا.
3. السياق الاقتضائي: يرتبط بحدس المتخاطبين.
4. السياق اللغوي: هو مجموع الكلمات المجاورة التي تحدد مدلول الخطابات .
5. السياق غير اللغوي: هو مجموع الظروف الاجتماعية التي تحدد مدلول الخطابات .

يقال انه لا يظهر الخطاب للوجد دون استعمال العلامات المناسبة، فقد تكون تلك العلامات عبارة عن كلمات، أو أصوات أو إشارات أو صور..[6].

"يشير "جيفري ليش" إلى فكرة مقامات الكلام وأن العناصر المكونة لهذا المقام تتمثل في المرسل، والمستقبل، والسياق والأهداف والمقاصد وقوة فعل الكلام، والملفوظ، ورأى أنه من الممكن أن يضاف

---

[1] ينظر عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربه لغويه تداولية، ص 40 .

[2] ينظر احمد فهد صالح شاهين، النظرية التداولية واثارها في الدراسات النحوية المعاصرة، ص11 .

[3] ينظر خليفه بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيله، ص 114 .

[4] المرجع نفسه، ص 114 .

[5] ينظر المرجع نفسه، ص115.

[6] ينظر احمد فهد صالح شاهين، النظرية التداولية واثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، ص 11 .

إليها عنصر الزمان والمكان، ثم ذكر أن التداولية تتميز عن الدلالة في كونها تهتم بالمعنى في علاقته بمقام الكلام"[1].

نستنتج أن السياق مهم في وضوح عملية التواصل الخطابي من خلال إزالة الغموض عن المعاني وفهم أعمق لها والموجه للمعنى.

علاقه التداولية بالتخصصات الاخرى :

1. علاقتها باللسانيات: تعد كأقرب حقل معرفي إلى التداولية في منظورنا هو اللسانيات وإذا كان الامر كذلك فإنه من المشروع البحث في صلة هذا العلم التواصلي الجديد باللسانيات من الحقول المعرفية الاخرى التي يشترك معها في بعض الأسس المعرفية، نظرية كانت أم إجرائية[2].
2. علاقة اللسانيات البنيوية بالتداولية: حيث تقوم اللسانيات البنيوية بوصف الشكلانية والصورية أي البعد عن الأحداث الكلامية الحقيقية في الواقع المجسد مما جعل جهازها الوصف مفتقرا إلى التعيين والإحالة، لافتقادها للقواعد الإحالية التفسيرية فالملفوظ الآتي {لقد زادوا في قيمه الضرائب}.[3]
3. أما في التداولية فتوجد آلية (أو عدة آليات) لتفسير هذا الضمير وتعيين المرجع في الواقع الخارجي، وهذا ما يعطي للتداولية بعض المميزات عن اللسانية البنيوية كالاتصال المباشر، ومباشرة العالم الخارجي، ومن القواعد العامة التي يمدنا بها العالم الخارجي أن ليس لأحد الحق في زيادة الضرائب إلا السلطات المخولة بذلك[4].
4. علاقتها بالنحو والنحو الوظيفي: بأن النحو يعد أهم رافد للدرس التداولي إلى جانب الفلسفة والنظريات اللسانية الحديثة بل أن من الدارسين من جعل الوظيفة في عموم معناها، تقابل التداولية من مبدأ أن خصائص بنيات اللغات الطبيعية تتحدث من ظروف استعمالها، كما أن النحو الوظيفي المقترح من "سيمون ديك" في السبعينيات يجمع بين المقولات النحوية المعروفة وبين ما عرضته نظرية افعال الكلام.[5]

---

[1] ينظر احمد فهد صالح شاهين، النظرية التداولية واثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، ص 11- 12.

[2] ينظر مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص 15.

[3] ينظر المرجع نفسه، ص29.

[4] المرجع نفسه ص29.

[5] خليفه بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاوله تأصيله، ص 126.

5. علاقتها بعلم الدلالة: وهو يشارك التداولية في دراسة المعنى على خلاف في العناية ببعض مستوياته، ونتيجة لتنامي الاهتمام بالتفاعل بين المعنى والاستعمال ظهرت اتجاهات حديثة تحاول أن تؤلف بينهما[1].
6. علاقتها بعلم اللغة الاجتماعي: وهو يشارك التداولية في تبيين أثر العلاقات الاجتماعية بين المشاركين في الحديث، والموضوع الذي يدور حوله الكلام، ومرتبة كل من المتكلم والسامع وجنسه، وأثر السياق غير اللغوي في اختيار السمات اللغوية وتنوعاتها[2].
7. علاقتها بعلم اللغة النفسي: وهو يشترك مع التداولية في الإهتمام بقدرات المشاركين التي لها أثر كبير في أدائهم مثل الانتباه والذاكرة والشخصية[3].

علاقتها باللسانيات النصية وتحليل الخطاب: يكاد لا يختلف مصطلح الخطاب عن مصطلح النص، وربما زاد فيه في بعض الاستعمالات، وإن كان في الخطاب ايحاء بأن النص يتجاوز كونه مجرد سلسلة لفظية بها قوانين لغوية إلى الظروف المقامية، وهو أكثر دلالة على الاستعمال والاستخدام من النص وتتجاذبه الدراسات اللسانية إلى جانب السيمائية والأدبية، وهو بهذا المفهوم حقل للسانيات النصية لأنه يقوم على دراسة الاستعمال الفعلي للغة[4].

نستنتج أن التداولية تعد منهج ومركز اسهامي للعديد من العلوم او تخصصات الاخرى .

[1] محمود احمد نحلة، افاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص10 .

[2] المرجع نفسه، ص.11 .

[3] المرجع نفسه، ص 11 .

[4] خليفه بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاوله تأصيله، ص134 .

الفصل الثاني

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية حول المرجعية الابستمولوجية للمصطلح التداولي لكتاب التداولية عند علماء العرب لمسعود صحراوي

المبحث الأول: تعريف الابستمولوجيا والمرجعية

المبحث الثاني: التعريف بالمؤلف و اهم المحاور

المبحث الثالث: المفاهيم التداولية

المبحث الرابع:المرجعيات الابستمولوجية عند الغرب و عند العرب

خاتمه .

ولقد تطرقنا في هذا الفصل إلى الحديث عن المرجعية الاستيمولوجية لمصطلح التداولي في كتاب التداولية عند علماء العرب لمسعود صحراوي وقبل التطرق إلى أهم المرجعيات الابستيمولوجية علينا تحديد بعض المفاهيم كالابستيمولوجيه المرجعية :

1- تعريف الإبستيمولوجيا :

لغة: ورد في المعجم الفلسفي أنه لفظ مركب من لفظين احدهما أيبستما وهو العلم والاخر لوغوس[1].

والكلمة المركبة الابستمولوجيا تعني نظريه العلوم او فلسفة العلوم[2].

اصطلاحا: هي دراسة حَقنا في الاعتقادات التي تذهب اليها[3]، وهي ايضا ذلك الفرع من الفلسفة الذي يعنى بطبيعة المعرفة[4].

ونتطرق ايضا الى تعريف المرجعية:

ورد في معجم الوسيط من كلمه رجعت الطير رجوعا ورجاعا، وراجع فلان في أمره، ومراجعة ورجاعا رجع اليه وشاوره .

اصطلاحا: هو وظيفه تتيح للسمة ان تحيل على نحو تعين المرجع[5].

وذكر "عبد المالك مرتاض" أنه يطلق عليه في منظور قريماس وصاحبه ركحا على تأسيسات دوسويسر على العلاقة التي تنطلق من نحو وحدةGrandeur سيميائية الى نحو وحده غير سيميائية[6].

وكذلك ذكر أنه هو علاقه بين العلامة وما تشير إليه[7]..

تعريف المؤلف: مسعود صحراوي باحث متحصل على شهادة الماجستير في اللسانيات وشهادة الدكتوراه في اللسانيات التداولية كما شارك في العديد من الملتقيات والندوات الوطنية والدولية بمداخلات ومحاضرات في مجال العلوم اللسانية[8].

---

[1] ينظر صليبيا جميل ،المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية ،دار كتاب ،اللبناني بيروت، ص33.

[2] ينظر المرجع نفسه ص33 .

[3] نجيب الحصادي، دليل اكسفورد الفلسفة المكتب الوطني للبحث والتطوير ، ص24 .

[4] المرجع نفسه صفحه 25 .

[5] ينظر معجم اللغة العربية، معجم الوسيط مكتبة الشروق الدولية، ط4، ص331.

[6] عبد المالك مرتاض، نظرية النص الادب ص388 .

[7] ينظر المرجع نفسه ص 388.

[8] مسعود صحراوي ،التداولية عند علماء العرب، ص4.

وصف خارجي للكتاب:

العنوان: التداولية عند علماء العرب - دراسة تداولية للظاهرة "الافعال الكلامية في التراث اللسان العربي" .

المؤلف: مسعود صحراوي .

عدد الصفحات: 239 .

النوع: ورقي .

الطبعة والسنة: الاولى، تموز (جويلية) 2005 .

3-اهم المحاور التي تطرق اليها مسعود صحراوي :

يحتوي هذا الكتاب على مقدمة وخمسة فصول في الفصل الأول ذكر "مسعود صحراوي" الجهاز المفاهيمي للدرس التداولي حيث تطرق فيه الى تعريف التداولية وما انبثق منها كالأفعال الكلامية والفلسفة التحليلية التي تعد مصدر انبثقت منه التداولية على يد فريجه متطرقا الى فروعها وكذلك درس علاقة التداولية بالعلوم الاخرى .

وذكر أهم المفاهيم من بينها متضمنات القول والاستلزام الحواري ومن مؤسسها الفيلسوف "غرايس" التي تعتمد قواعد حوارية وذكر الفعل الكلامي عند "اوستن" وفي الفصل الثاني تطرق الى معايير التمييز بين الخبر والانشاء في التراث العربي وفي الفصل الثالث ذكر تقسيمات

العلماء العرب للخبر والانشاء قسمها الى قسمين الاجمالي والتفصيلي واعتمد في الفصل الرابع على الافعال الكلامية عند الأصوليين حيث ذكروا أن الافعال الكلامية منبثقة عن الخبر والإنشاء وتطرق "مسعود صحراوي" في الفصل الخامس للأفعال الكلامية عند النحاة[1].

نستنتج أن "مسعود صحراوي" حاول من خلال هذه الدراسة أن يواصل المباحث التداولية في التراث اللغوي العربي .

4-مفاهيم التداولية:

حيث عرفها "مسعود صحراوي" بأنها ليست علما لغويا محضا بالمعنى التقليدي، علما يكتفي بوصف وتفسير البنى اللغوية ويتوقف عند حدودها واشكالها الظاهرة، ولكنها علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال[2].

[1] ينظر مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب .

[2] ينظر المرجع نفسه ص15 .

أما "جاك موشلار" يرى أن ما يفهم اليوم من مصطلح "تداولية" في العلوم الاجتماعية وفي علوم اللغة هو أن يضم مجموعة واسعة من النظريات والمناهج والمفاهيم التي يجب تمييزها[1]، وفي نظر "أحمد فهد صالح شاهين" أن أول من وضع مصطلح التداولية من العرب في مقابل مصطلح البرجماتية فهو الفيلسوف اللغوي "طه عبد الرحمن" سنة 1970 ويقول أنها هي دراسة اللغة في الاستعمال[2].

وكذلك انها مذهب لساني يدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه وطرق صياغة العلامات اللغوية بنجاح، والسياقات والطبقات المقامية المختلفة التي ينجز ضمنها الخطاب[3].

5-المرجعيات الإبستمولوجية للتداولية عند الغرب:

اعتمد الباحثون من أجل تطوير الدرس التداولي بمجموعة من الأسس والمرجعيات نذكر منها :

اللسانيات: في نظر "مسعود صحراوي" أنها تتفرع للدراسة الثانية أي لدراسة المستويات الصوتية والتركيبية وربما الدلالية[4]، وكذلك يعرفها أنها تصف الشكلانية والصورية وبعدها عن الأحداث الكلامية الحقيقية في الواقع المجسد مما جعل جهازها الواصف مفتقرا الى التغيير والاحالة[5]، أين نستنتج أن التداولية تهتم بدراسة اللغة في الاستعمال أما اللسانيات فهي تدرس اللغة لنفسها ولذاتها .

علم النفس المعرفي: يذكر أنه يعنى بجميع العمليات العقلية التي يمارسها الفرد عندما يستقبل المعلومات ويعالجها ويرمزها ويخزنها ثم سيسترجعها عند الحاجه[6]، أين نستنتج أنه متعلق بالفكر الانساني .

علم الاتصال: هو عمليه بين المرسِل والمستقبل وليس عمليه نقل إذ أن النقل يعني الانتهاء عند المنبع أو المشاركة فتعني الازدواج أو التوحد في الوجود وهذا هو الأقرب إلى العملية الاتصالية ولذا فإنه يمكن الاتفاق على أن الاتصال هو عملية مشاركة في الأفكار والمعلومات عن طريق عمليات إرسال وبث للمعنى وتوجيه وتسيير له، ثم استقباله بكفاءة معينة لخلق استجابة معينة في وسط اجتماعي معين[7].

---

[1] ينظر جاك موشلار آن ربيول ،القاموس الموسوعي للتداولية، ص19.

[2] ينظر احمد فهد صالح شاهين ،النظرية التداولية واثرها في الدراسات النحوية، ص10 .

[3] ينظر المرجع نفسه، ص10 .

[4] ينظر مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص28 .

[5] ينظر المرجع نفسه ص29.

[6] ينظر عبد الرحيم الزغول ورافع النصير الزغول علم النفس المعرفي، عمان، الاردن، دار اسامة للنشر والتوزيع ،ص17 .

[7] بسام عبد الرحمن المشاقبة، نظرية الاتصال، عمان، الاردن، دار اسامة للنشر والتوزيع، ص23-24.

الفلسفة التحليلية:

هي المصدر الذي نشأت منه التداولية ونذكر أهم ما جاء فيها :

نشأت في العقد الثاني من القرن العشرين في فيينا بالنمسا على يد الفيلسوف الالماني "غوتلوب فريجه" (1840 1925) في كتاب اسس علم الحساب[1].

جعل "مسعود صحراوي" تعريف الفلسفة التحليلية في جمله المطالب والاهتمامات:[2]

- ضرورة التخلي عن أسلوب البحث الفلسفي القديم وخاصه جانبه الميتافيزيقي .
- تغيير بؤرة الإهتمام الفلسفي من موضوع نظرية المعرفة الى "موضوع التحليل اللغوي" .
- تحديد وتعميق بعض المباحث اللغوية .

وانقسمت الفلسفة التحليلية الى ثلاث فروع:[3]

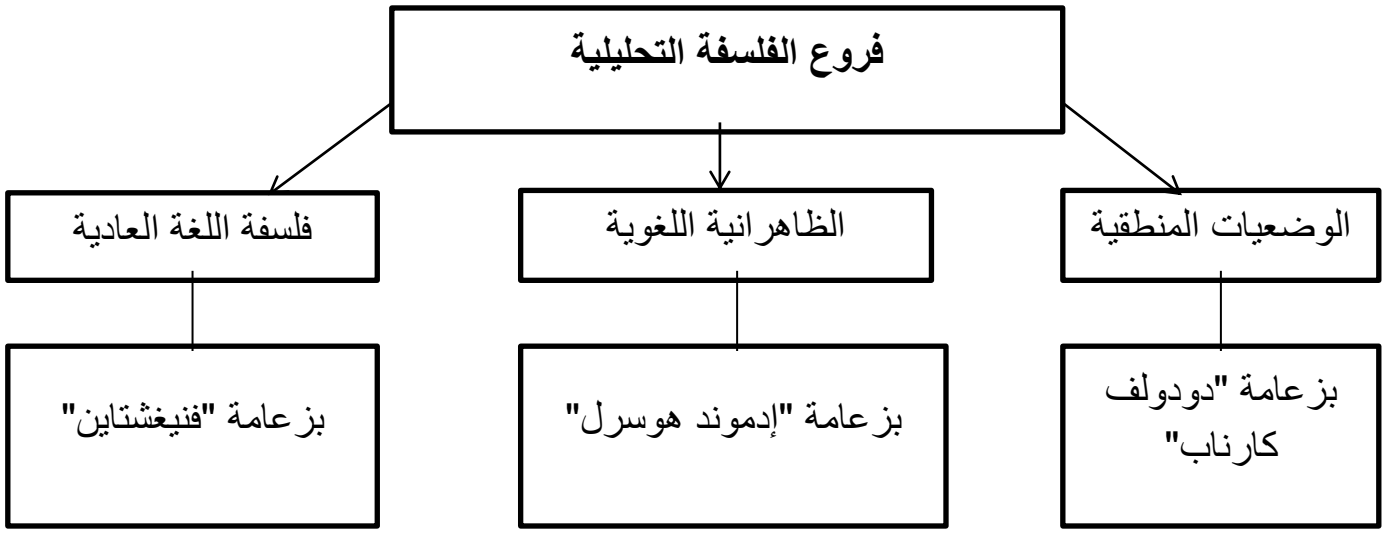

ونستنتج أن الفلسفة التحليلية انبثق منها مبحث من مباحث التداولية كأفعال الكلام بزعامة "اوستين" و"سيرل".

[1] مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص18.

[2] المرجع نفسه، ص21

[3] المرجع نفسه، ص22 .

6-المرجعية الابستيمولوجيه للتداولية عند العرب:

عمل الباحثون على تأصيل المفاهيم التداولية وما يقابلها عند الغربيين .

حاول "مسعود صحراوي" تقديم تصور اجمالي ودقيق في آن واحد حول بحث العلماء العرب لظاهرة الافعال الكلامية في كتب التراث اللغوي العربي، فالمتصفح لأمهات الكتب العربية في علوم كثيرة: كالبلاغة والمنطق وأصول الفقه والنحو، ويجد أن علمائنا قد توسعوا في بحث الظاهرة وتعمقوا في تحليل مفاهيمها[1]، ومن بين هذه المرجعيات نذكر :

البلاغة:

تعد الدراسات البلاغية من اهم الدراسات التي تؤكد الارتباط بين دراسة اللغة واستعمالها في السياق، وكثرة الدراسات تند عن الحصر، فمن اهمها دراسات ابن سيناء الخفاجي والسكاكي والجرجاني والجاحظ والقرطاجي والعلوي[2].

ويقول ابو هلال العسكري ان البلاغة بنفة الغاية اذا انتهيت اليها[3]، وكذلك سميت البلاغة بلاغة لأنها تنهي المعنى الى قلب السامع فيفهمه ويقال: بلغ الرجل بلاغة اذا صار بليغ[4].

وفي مقارنتنا للبلاغة والتداولية نذكر :

تعتبر البلاغة أحسن ما يتناول ابراز العلاقات التداولية في اللغة لأنها تهتم بدراسة التعبير على مختلف مستوياته اللفظية والتركيبية والدلالية والعلاقات القائمة بينها[5].

ويقال ان التداولية هي دراسة مناحي الكلام او دراسة اللغة في حين الاستعمال واما البلاغة هي المعرفة باللغة اثناء استعمالها[6].

[1] ينظر مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص 48 .

[2] عبدالهادي بن ظافر الشهري، إستراتيجيات الخطاب، ص6.

[3] ينظر بدوي طبانة، البلاغة العربية، دار المنارة، ط1، ص75 .

[4] ينظر المرجع نفسه، ص75 .

[5] ينظر خليفه بوجادي في اللسانيات التداولية مع محاوله تأصيله، ص154 .

[6] ينظر المرجع نفسه، ص154 .

ويوضح "خليفه بوجادي" ان اهم اهتمامات البلاغة العربية ومجالاتها الايصال والابلاغ، وتتناول خلال ذلك كثيرا من شروط هذا الايصال وظروف ادائه، من احوال مختلفة للمتكلمين الى كل ما يرتبط بالمعنى وملابساته، الى معرفه اقدار السامعين ومنازلهم[1].

ويذكر ان المتكلم يهتم في تميزه بين السؤال والاستفهام، يقول "وذلك ان المستفهم طالب لان يفهم، ويجوز ان يكون السائل يسال عما يعلم وعن ما لا يعلم" [2].

وكذلك تميزه بين الخبر والحديث، فجعل الخبر محصور في الاخبار به عن نفسك او عن غيرك[3]، فمفهوم الخبر انه قائم على المتكلم، يقول ابن فارس {الخبر ما جاز تصديق قائله او تكذيبه}[4]. أي يقصد في في هذه العبارة ان ما يقوله المتكلم يحتوي على الصدق والكذب.

ومن احسن ما يرتبط بالمتكلم من قيم التداولية انهم ميزوا بينه وبين الكلماتي، وعرفوا المتكلم بانه "هو فاعل الكلام" تعريفا تداولياً مرتبطا بإنجازه الفعل الكلامي حقيقة في الواقع ولا يعد متكلما الا بذلك.[5]

ويقترح المحدثون الى ان ما قدمه العرب في باب الخبر والانشاء سواء كانوا لغويين ام بلاغيين ام أصوليين، لا يختلف[6] عما تعرضه نظريه الافعال الكلامية، و حيث ذكر "مسعود صحراوي" مصطلح الخبر الخبر و الانشاء بدلا من المصطلح الغربي "الأفعال الكلامية" بقصد الانسجام مع المصطلح الأصيل المتداول و البعد عن التشويش الاصطلاحي و الفوضى المفهومية.[7]

2- علم الاصول :

ناقش "مسعود صحراوي" في هذا المقام الاعتبارات اللغوية التداولية التي اتخذها الاصوليون المسلمون اداة ومدخلا لتوجيه دلاله من الدلالات في نصوص القران والسنة واستنباط حكم من الاحكام[8].

وذكر "مسعود صحراوي" مجموعة من القضايا في مجال علم الاصول نذكر منها :

---

[1] ينظر خليفه بوجادي في اللسانيات التداولية مع محاوله تأصيله، ص162.

[2] ينظر المرجع نفسه، ص164 .

[3] ينظر المرجع نفسه، ص165 .

[4] ينظر المرجع نفسه، ص165 .

[5] المرجع نفسه، ص165 .

[6] ينظر المرجع نفسه، ص200 .

[7] ينظر مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص50 .

[8] ينظر المرجع نفسه ، ص130-131.

الافعال الكلامية المنبثقة عن الخبر: حيث استثمر الاصوليون مفهوم الافعال الكلامية ضمن الاسلوب الخبري في تحليلهم للنصوص الدينية، فنشأت من جراء هذا التفاعل بين البعد النظري والبعد التطبيقي ظواهر اخرى من تلك الافعال منبثقة عن الاسلوب الخبري، فربطوا بين الخبر وبين غيره من الاغراض والتجليات الاسلوبية المكتشفة في مجال بحثهم الخاص، مثل الشهادة والرواية والدعوة والاقرار والوعد والوعيد.....[1].

وكذلك ذكر تقسيمات التي اتى بها الفقهاء والاصوليون في بحثهم للنصوص والقضايا الشرعية، كتقسيم سيف الدين الآمدي حيث تأثر بقسمة العلماء المتقدمين عليه للخبر[2]، حيث قسم الجاحظ الخبر الى قسمين حسب ما اورده سعد الدين االتفتاراني ورأى ان كل منهما ينقسم الى ثلاثة اقسام بحسب معيار تصنيفي مزدوج اعتمده الجاحظ هو مطابقه الواقع واعتقاد المخبر (او قصده).

ومن اهم الظواهر المنبثقة عن الخبر نذكر :

أ-الشهادة والرواية: حيث يعتبر الاصوليون وخصوصا شهاب الدين القرافي، نقلا عن المازري ان كل من الشهادة والرواية خبرا ولكنهما يفرقان بينهما بصرامة تداولية ملحوظة، بل ان القرافي يرى ان الضرورة داعية لتمييزها، والفرق بينهما عند الفقهيين كان من جهتين :

جهة نوع المخبر عنه، واجهه السياق الاجتماعي العام الرسمي او غير الرسمي[3].

ويرى القرافي نقلا عن المازري ان الخبر في تموقعه بين الرواية والشهادة يتقلب بين ثلاثة اصناف من الافعال الكلامية: [4]

1-رواية محضة كالاحاديث النبوية.

2-شهادة محضة كالإخبار عن الحقوق على المعنيين عند الحاكم .

3-مركب من الشهادة والرواية مثل الإخبار عن رؤيه هلال رمضان .

ب-الدعوى والاقرار: حيث يفرق المتكلمون والاصوليون العرب بين الدعوى والاقرار فتعتبر الدعوى خبر عن حق يتعلق بالمخبر على غيره، اما الاقرار فهو خبر يتعلق بالمخبر ويضربه وحده[5].

---

[1] ينظر مسعود صحراوي التداولية عند علماء العرب ، ص133 .

[2] ينظر المرجع نفسه، ص151.

[3] ينظر المرجع نفسه ، ص136 .

[4] ينظر المرجع نفسه، ص137 .

[5] ينظر المرجع نفسه، ص143.

ج-الوعد والوعيد: حيث يعرفها القاضي عبد الجبار المغترلي انا الوعد والوعيد كلاهما من الاخبار، والوعد عنده هو كل خبر يتضمن ايصال نقع الى الغير، اما الوعيد هو كل خبر يتضمن ايصال ضرر الى الغير[1].

وذكر كذلك في باب علم الاصول الامر الصريح والامر غير الصريح عند الشاطبي فالأمر الصريح نوعان فالأول هو مجرد لا يعتبر فيه عله مقصديه ويجري مع مجرد الصيغة مجرى التعد من غير تحليل[2] مثل قوله تعالى «اقيموا الصلاه»3 والثاني يعني ينظر الى قصده الشرعي بحسب الاستقراء وما يقترن من القرائن الحالية او المقالية الدالة على اعيان المصالح في المأمورات والمفاسد في المنهيات[3] مثل قوله تعالى «فاسعوا الى ذكر الله».

واما الامر غير الصريح فهو ضروب ايضا: ما جاء مجيء الإخبار عن تقرير الحكم6 مثل قوله تعالى "كُتِبَ عَلَيكُم الصِّيَام"7 و ما جاء مدحا له و لفاعله و أيضا ما يتوقف عليه المطلوب.

ج- المنع: حيث نقول أنها انبثقت عن تطبيقاتهم لأسلوب الأمر أصناف كلامية فرعية جديدة وكذلك انبثقت عن تطبيقاتهم للنهي أصناف كلامية فرعية جديدة تندرج ضمن الافعال الكلامية .

و يعرفون الأصوليون النهي، كما نقل عنهم الشيرازي أنه استدعاء الترك بالقول ممن هو دونه على سبيل الوجوب و اختلفوا في دلالة صيغته هل يقضي التحريم ام الكراهة؟ حيث ذهب عموم الأشاعرة إلى الثاني و اختار الأصوليون الشافعية الرأي الاول.

[1] ينظر مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص143 .

[2] ينظر المرجع نفسه، ص156.

[3] ينظر المرجع نفسه ، ص156.

وتطرق "مسعود صحراوي" ايضا الى الافعال الكلامية المنبثقة عن الانشاء حيث استنبط الفقهاء والاصوليون افعالا كلامية جديده بانتهاج النهج التداولي، وتحديدا من جراء البحث في المقاصد والاغراض التي يؤول على اساسها كل من الامر والنهي[1].

وذكر لأسلوب الانشاء ميزة عند الاصوليون باعتباره ألصق بالأوامر والنواهي الشرعية، لذلك ادت تطبيقات اسلوب الامر والنهي خصوصا الى تشقيق فروع كلامية منبثقة تندرج ضمن الافعال الكلامية، فنشأت مفاهيم وافعال كلامية اخرى مثل الوجوب، الاباحة، الحرمة، الكراهة، والتنزيه ولكن ما يجمع هذه الاصناف في راينا صنفان هما: الإذن في حالة الامر والمنع في حالة نهي.

وذكر تصورات العلماء لهذه الاصناف: الاباحة قد تاتي على صيغه الامر للاباحة ومع انهم اتفقوا على انها ليست طلبا ولكنها تعد عندهم من الاغراض التي تستعمل فيها بعض صيغ الطلب، مثل صيغة الامر مثل جالس الحسن او ابن سيرين[2].

ب-الاذن: والمخطط التالي يوضح [3]

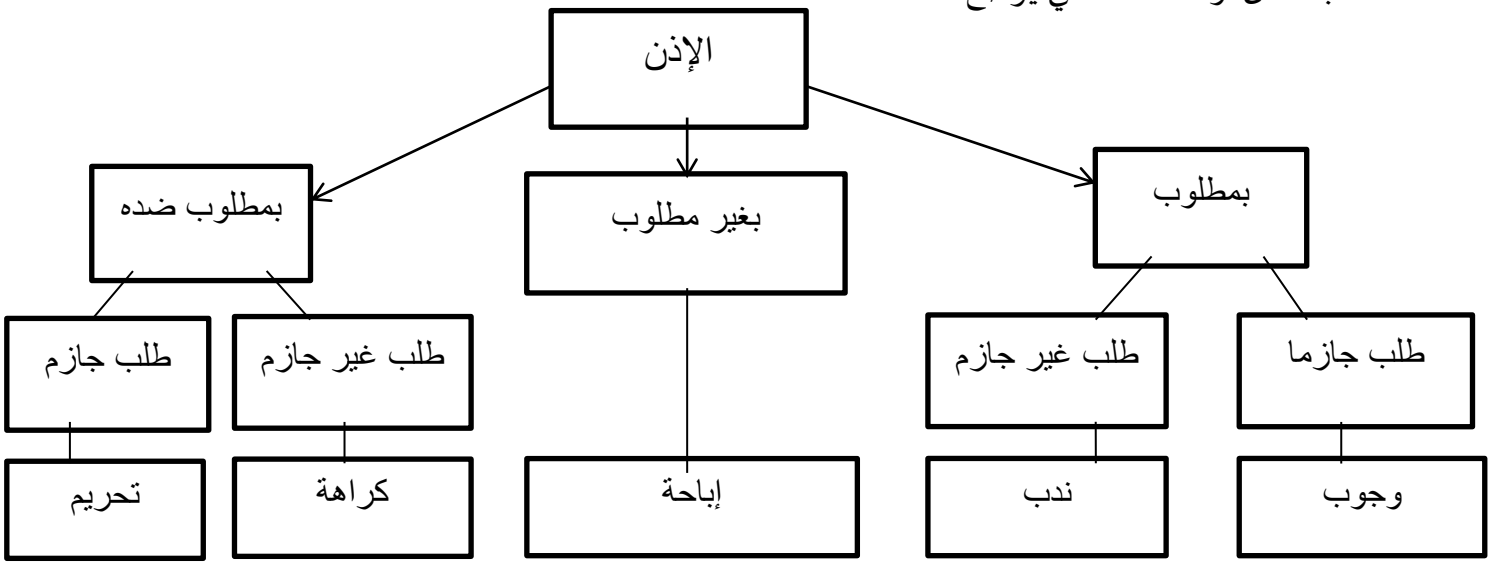

[1] ينظر مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص148

[2] ينظر المرجع نفسه، ص101.

[3] ينظر المرجع نفسه، ص101.

3-علم النحو:

يرى "مسعود صحراوي" أنه لم يكن كل النحاة العرب بعيدين عن دراسة المعاني في تحليلهم للجمل، بل منهم من كان على صلة وثيقة بمعاني الكلام وأغراض الاسلوب و مقاصده، وبطرق وأحوال الاستعمال اللغوي وبطبيعة العلاقة بين المتكلمين و المخاطبين وبملابسات الخطاب ودلالته وأغراضه.[1]

و من أهداف الدراسة النحوية إفادة المخاطب معنى الخطاب وإيصال الرسالة الإبلاغية إليه.[2]

و يقصد بالنحو في نظر السكاكي أنه "معرفة كيفية التركيب فيما بين الكِلم لتادية أصل المعنى بمقاييس مستنبطة من كلام العرب".[3]

و ذكر السيوطي أن صناعة النحو قد تكون فيها الألفاظ مطابقة للمعاني وقد تكون مخالفة لها إذا فهم السامع المراد، فيقع الاسناد في اللفظ إلى شيء وهو في المعنى شيء آخر إذا علم المخاطب غرض المتكلم، وكانت الفائدة في كلتا الحالتين واحدة.[4]

و يقول خليفة بوجادي انه لا يختلف مفهوم علم النحو عند ابن خلدون عما ذكره الجرجاني و علق به المتوكل حيث يقول اعلم أن اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام.[5]

واعتبر "مسعود صحراوي" الجملة الخبرية اساس التحليل النحوي حيث ذكر ان الخبر والانشاء وان كان متكافئين اسلوبيا ويرى ان الخبر اهم من الانشاء في تصور جمهور النحات اذ ان الخبر اصل والانشاء طارئ عليه[6] ، ويتأكد ذلك في كثير من الظواهر والمعاني النحوية ولا سيما معنى التخصيص[7].

ويذكر ان الجملة الخبرية التي تقوم بدور المخصص كالجملة النعتية والجملة الحالية[8]، واشترط النحاة اذا كان التخصيص بجمله ان تكون الجملة الخبرية او جملة انشائية مؤولة بخبر ولا سيما في النعت والحال وصلة الموصول[9].

---

[1] ينظر مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص174.

[2] ينظر المرجع نفسه، ص174.

[3] ينظر المرجع نفسه، ص174.

[4] ينظر المرجع نفسه، ص174-175.

[5] ينظر خليفة بوجادي في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيله، ص218-219.

[6] ينظر مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص 176 .

[7] ينظر المرجع نفسه، ص176 .

[8] ينظر المرجع نفسه، ص179 .

[9] ينظر المرجع نفسه، ص179.

وان فعل التخصيص حيث ان ما دام الكلام العربي يتألف بالضرورة إما من جملة خبرية أو من جملة انشائية فإن جملتين كلتيهما تتألفان من عمدتين لا غنى عن احدهما هما المسند والمسند اليه. لكن الكلام لا يتألف من عمدة فقط بل قد تضاف الى هذه العمد في اكثر الاحيان كلمات تسمى الفضلات او التكميلات لأنها تكمل النسبة الكلامية الأساسية المؤتلفة من المسند والمسند اليه تقوم هذه الفضلات بدور المقيد او المخصص[1]، ويرى ان عندما توصف هذه المخصصات بالفضلات لا تكون دائما زائدة يمكن يمكن الاستغناء عنها كما قد يفهم من مصطلح الفضلة، فقد لا يستقيم المعنى بدونها كالحال[2]، مثل قوله قوله تعالى "وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِين"[3].

وذكر مسعود صحراوي أن التخصيص يعني عند المناطقة والأصوليون الحكم بثبوت المخصص لشيء و نفيه عما سواه[4]، ويبين كذلك أبو البقاء الكفوي في كلياته ان اغلب النحاة العرب يريدون بالمخصصات الأبواب النحوية الآتية المفاعيل كلها والنعت والحال والتمييز والمستثنى والبدل والمضاف إليه وحرف الإضافة ومدخوله[5].

ويذكر أن أهم الجمل التي تقوم بدور المخصص كالجملة النعتية والحالية[6].

وتطرق إلى المبادئ التداولية في تحليل النحاة كمراعاة قصد المتكلم أو غرضه من الخطاب ومراعاة حال السامع مع ضمن ما أطلقوا عليه مصطلح الإفادة ويقول أنها هي الفائدة التي يجنيها المخاطب من الخطاب، والسياقات التي ينتج ضمنها الكلام[7]، وعرض أهم مبدئين من تلك المبادئ وأشدها حضورا في مباحثهم وهما: مبدأ الإفادة ومبدأ الغرض[8] ويقصد بمبدأ الغرض أنه متعلق بالمتكلم اي بالقصد والغاية الذين يرمي إلى تحقيقهما.[9]

[1] ينظر مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص179.

[2] ينظر المرجع نفسه، ص179.

[3] ينظر المرجع نفسه، ص179.

[4] ينظر المرجع نفسه، ص180.

[5] ينظر المرجع نفسه، ص180.

[6] ينظر المرجع نفسه، ص181.

[7] ينظر المرجع نفسه، ص185.

[8] ينظر المرجع نفسه، ص186.

[9] ينظر المرجع نفسه، ص186.

وذكر أن مبدأ الإفادة وتطبيقاته عند النحاة أنهم اهتموا بالأبعاد التداولية للخطاب فيناقشون هذه المسالة خصوصا في عدة ظواهر أسلوبية منها ظواهر: التعيين والنفي والإثبات والذكر والحذف والتقديم والتأخير.[1]

وذكر أيضا في باب النحو الأفعال النحوية في الأساليب النحوية حيث أن من أبرز من اهتم من نحاتنا بهذه المباحث التداولية الإمام عبدالقادر الجرجاني في الإعجاز وكان يصر على أن تلك المعاني والإفادات والأغراض التواصلية التي هو بصدد دراستها وتحليلها إنما هي معاني النحو وليست شيئا آخر.[2]

وكذلك درس عبدالقادر الجرجاني مسالة الأغراض والمقاصد المتفرعة عن تلك التراكيب النحوية كأغراض التقديم والتأخير في الإسناد.[3]

وكذلك عرض مسعود صحراوي الأفعال الكلامية في الأساليب العربية:

1-التأكيد: فهو معنى مستفاد من صيغ وأساليب لغوية معينة معروفة في العربية وغرض تواصلي، يستخدمه المتكلم لتثبيت الشيء في نفس المخاطب وإزالة ما علق بها من شكوك وإماطة ما خالجها من شبهات[4]، والتأكيد الذي يعنيه مسعود صحراوي من وجهة النظر لتداولية هو فعل كلامي أو معنى أسلوبي كثير الورود في لغة التواصل اليومية وليس مجرد وظيفة نحوية محدودة، وهو الذي عناه أحمد بن فارس (395هـ) حين عقد له بابا في كتاب الصاحبي سماه "باب الإشباع والتأكيد"[5] مثل قوله تعالى "طَائِرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ".[6]

[1] ينظر مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص186.

[2] ينظر المرجع نفسه، ص 203.

[3] ينظر المرجع نفسه، ص204.

[4] ينظر المرجع نفسه، ص205-206.

[5] ينظر المرجع نفسه، ص206.

[6] سورة الأنعام، الآية 38.

2-القسم: يعرفون القسم أنه الحلف واليمين[1] وقسموه إلى قسمين: قسم السؤل الذي هو ما كان جوابه متضمنا طلبا وأما القسم الثاني فهو قسم الإخبار فهو يقصد به توكيد جوابه.[2]

3-الإغراء والتحذير: فالتحذير يعرفونه بأنه تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليتجنبه فأما الإغراء فهو تنبيه المخاطب على أمر محمود ليلزمه أو ليفعله.[3]

4-الدعاء: يقول انه مثل له سبوبه في قوله: سلام عليك ولبيك وخير بين يديك وويل لك، وويلة لك وخير له وشر له[4]، مثل قوله تعالى "لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ".[5]

5-الاستغاثة والندبة: يعرفهما بانهما معنيان أسلوبيان متفرعان عن النداء.[6]

6-الوعيد: يعرفه بانه معنى مستفاد من بعض التركيبة ولكنه غالب على التراكيب الإسنادية وأما التراكيب النحوية التي تضمنت الوعيد عند سيبوبه.[7] مثل قوله تعالى "وَيْلٌ لِلْمُكَذِّبِينَ".8

[1] ينظر مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص208.

[2] ينظر المرجع نفسه ،ص208.

[3] ينظر المرجع نفسه، ص212.

[4] ينظر المرجع نفسه، ص213.

[5] سورة هود، الآية 18.

[6] ينظر مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص213.

[7] ينظر المرجع نفسه، ص215.

[8] سورة المرسلات، الآية 15.

الخاتمة

خاتمة:

تعد التداولية علم حديث النشأة كان محل اهتمام عديد من الباحثين و المفكرين و كانت تهتم بدراسة استعمال اللغة لتحقيق عملية التواصلية بين المتخاطبين، ومن خلال هذا البحث نستخلص جملة من النتائج:

- تدرس التداولية اللغة في الاستعمال.
- تعد أفعال الكلام اهم مبحث في التداولية.
- مساهمة اوستين و تلميذه سيرل في تطوير النظريات التداولية.
- تستمد التداولية معارفها من الفلسفة و المنطق وعلم النفس -وعلم الاتصال وعلم الاجتماع.
- تعد التداولية ملتقى العلوم.
- تهتم بدراسة السياق في المعنى.
- تمتلك مباحث هامة التي ساهمت في العملية -التواصلية كالاستلزام الحواري وأفعال الكلام ،والاشاريات.. .
- انبثقت التداولية من الفلسفة التحليلية.
- أشار مسعود صحراوي أن مصطلح الافعال الكلامية يقابله مصطلح الخبر والانشاء.
- يهدف كتاب مسعود صحراوي الى ابراز المفاهيم التداولية و ما يقابلها في التراث اللغوي العربي.
- يعد مسعود صحراوي من المساهمين الجزائريين الذين كان لهم الفضل في تبسيط النظرية التداولية الحديثة للدارس العربي .

قائمة المراجع والمصادر

القرآن الكريم: برواية حفص عن عاصم

قائمة المصادر و المراجع:

1- الزمخشري جار الله محمود بن عمر أحمد، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ط1

2- -إبن منظور، لسان العرب دار المعارف بيروت لبنان، ط1ص1484.

3- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق و ضبط عبد السلام هارون، ط2، ج2.

4- أحمد فهد صالح شاهين، النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة.

5- بسام عبد الرحيم المشاقبة نظريات الاتصال ،عمان الأردن ،دار اسامة لنشر وتوزيع.

6- جاك موشلار آن ريبول الثانوية الموسوعي للتداولية، دار سيناترا.

7- جواد ختام ،التداولية اصولها واتجهاتها،دار كنوزعمان ط1

8- خليفة بوجادي في اللسانيات التداولية تاصيلية،بيت الحكمة ط1.

9- سعيد علوش،معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة،دارالكتاب الالمانية ط1.

10-صليبيا جميل المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية و الإنجليزية واللاتينية،دار الكتاب اللبناني،بيروت.

11-عبد الهادي بن ظافر مقاربة لغوية تداولية،دار الكتاب الجديدة المتحدة ط1.

12-علي محمود الصراف،الافعال الانجازية العربي المعاصرة دراسة دلاليةومعجم سياقي مكتبة الادب.

13-عبد الرحيم الزغول،ورافع النصير الزغول علم النفس المعرفي،عمان الاردن،داراسامة للنشر والتوزيع.

14-عبدالمالك مرتاض نظريةالنص الأدبية

15-فليب بلانشيه، التداولية من اوستين الى غوفمان، ترجمة صابر الحباشة، دار الحوار للنشر و التوزيع، ط1.

16-محمود أحمد نحلة،افاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ،دار المعرفة.

17-مسعود صحراوي،التداولية عند علماء العرب،دار الطليعة،بيروت.

18-مجمع اللغة العربية معجم الوسيط،مكتبة الشروق ط4.

19-نجيب الحصادي ،دليل اوكسفورد الفلسفة المكتب الوطني للبحث والتطوير.

فهرس
المحتويات

فهرس المحتويات:

فهرس المحتويات	
البسملة	
الإهداء	
شكر و تقدير	
مقدمة	(ا-ب)
الفصل الاول : التداولية النشأة و التطور	
تمهيد	10
المبحث الاول :نشأة التداولية	10
المبحث الثاني : مفهوم التداولية لغة و اصطلاحا	12
المبحث الثالث : مباحث التداولية	14
1-الإشاريات	14
2-الافتراض المسبق	17
3- الاستلزام الحواري	18
4-الافعال الكلامية	20
5- السياق	24
المبحث الرابع : علاقة التداولية بالتخصصات الأخرى	25
الفصل الثاني: المرجعية الابستمولوجية للتداولية	
المبحث الأول: تعريف الابستيمولوجيا والمرجعية	29
المبحث الثاني: التعريف بالمؤلف و اهم المحاور	30-29
المبحث الثالث: المفاهيم التداولية	30
المبحث الرابع: المرجعيات الابستمولوجية عند الغرب و عند العرب	31
خاتمه	43
قائمة المصادر والمراجع	45
فهرس المحتويات	47